

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وقد ظن بعض الناس أن سؤال فرعون (و ما رب العالمين) هو سؤال عن ماهية الرب كالذي يسأل عن حدود الأشياء فيقول (ما الإنسان ما الملك ما الجنى) و نحو ذلك قالوا و لما لم يكن للمسئول عنه ماهية عدل موسى عن الجواب إلى بيان ما يعرف به و هو قوله (رب السموات و الأرض) و هذا قول قاله بعض المتأخرين و هو باطل .

فإن فرعون إنما استفهم إستفهام إنكار و جد لم يسأل عن ماهية رب أقر بثبوت بل كان منكرا له جاحدا و لهذا قال في تمام الكلام (لئن إتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين) و قال (و إنني لأظنه كاذبا) فإستفهامه كان إنكارا و جدا يقول ليس للعالمين رب يرسلك فمن هو هذا إنكارا له .

فبين موسى أنه معروف عنده و عند الحاضرين و أن آياته ظاهرة بينة لا يمكن معها جده و أنكم إنما تجدون بألسنتكم ما تعرفونه بقلوبكم كما قال موسى فى موضع آخر لفرعون (لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات و الأرض بصائر) و قال اﷻ تعالى (و جدوا بها و استيقنتها أنفسهم ظلما و علوا فأنظر كيف كان عاقبة المفسدين)